(٤٥٧)

(مُحمَّدُ بن عبد الرَّحْمٰن بن عُمر بن أحمد بن مُحمَّد بن عبد الكَريم بن الحَسَن بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن دُلَف ابن أبي دُلف العِجْلي القزويني)[١]

جلال الدين مؤلف تلخيص المفتاح الذي شرحه السعد بالمختصر والمطول، وشرحه جماعة من العلماء. ولد سنة ٦٦٦ ستٍّ وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، واشتغل وتفقّه حتى ولي القضاء بالروم وهو دون العشرين. ثم قدم دمشق، وسمع من جماعة من أهلها، واشتغل في الفنون، وأَتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان، وكان فهماً ذكياً فصيحاً مُفوَّهاً حسن الإيراد جميل المعاشرة. ولما ولي أخوه قضاء دمشق ناب عنه، ثم عن ابن صصري. ثم طلبه الناصر وشافهه بقضاء الشام في سنة (٧٢٤) وكان قدومه على الناصر في يوم الجمعة فاتفق أنه اجتمع بالناصر ساعة وصوله فأمره أن يخطب بجامع القلعة ففعل، ثم لما فرغ قبَّل يد السلطان واعتذر بأنه على أثر السفر، ولم يكن يظن أن السلطان يأمره بالخطابة، فشكره السلطان، وسأله كم عليه من الدين فقال: ثلاثون ألفاً، فأمر بوفائها عنه، فاستقرّ في قضاء الشام حتى استدعي في سنة (٧٢٧) وولي قضاء الديار المصرية. وكان جواداً ممدحاً كثير البر والإحسان، وعظم قدره في ولايته بالديار المصرية، فكان السلطان لا يرد له شفاعة. وكان أولاده يسرفون في الرشوة ومعاشرة الأحداث، فكان ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية. وعاد إلى قضاء الديار الشامية. وَرُفعت عليه قصة إلى السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل، فاتهم السلطان بكتابتها جماعة، ثم تأملها كاتب السرّ فوجد فيها علاء الدين الكونوي بالكاف مكان القاف، فعلم أن كاتبها هندي. ثم فحصوا عنه فوجدوه فكان ساكناً بدمشق، ووقع بينه وبين القاضي كلام فزوَّر تلك القصة كذباً فأمر بتعزيره. (ومات) صاحب الترجمة منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٠/ ١٤٥؛ الدرر الكامنة: ٤/ ٣؛ النجوم الزاهرة: ٩/ ٣١٨؛ البداية والنهاية: ١٤/ ١٩٦؛ بغية الوعاة: ٦٦؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٢٣؛ كشف الظنون: ٢١٠، ٤٧٣؛ الأعلام: ٦/ ١٩٢؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٥١.